الدرر المقدسية
منبر فلسطين للعلم والدعوة والتربية

مجلة الدرر المقدسية

مجلة دعوية تربوية، تصدر شهرياً عن مؤسسة الدرر المقدسيـة | العدد (51) - أيار / مايو 2025م

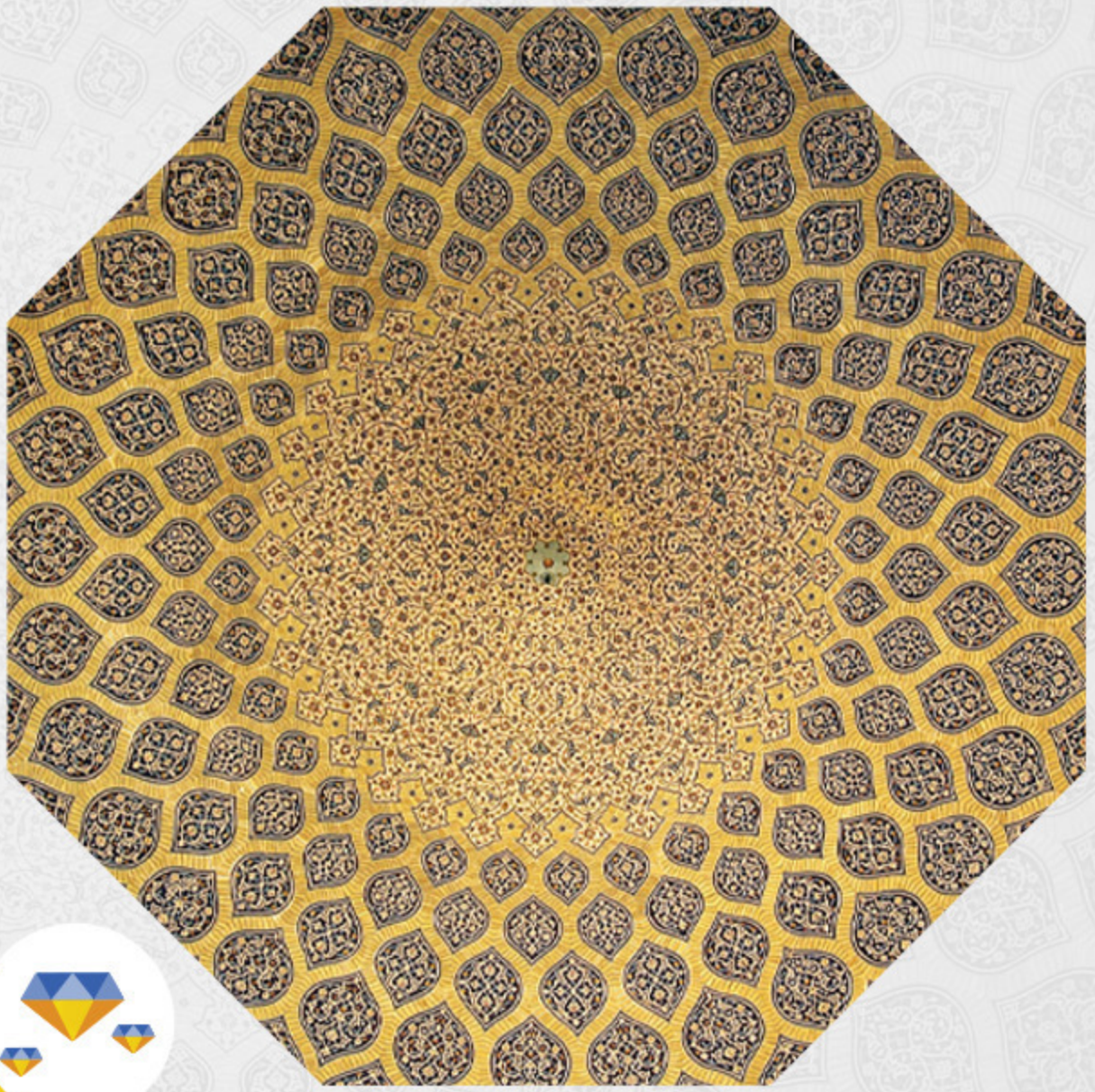

الأقصى ليس بوابةً تُغلق بل عقيدةٌ لا تُطفأ
أ. ولاء ضميدي

النصر.. مشروع إيماني قبل كونه معركة ميدان
أ. معن ضمرة

حيـــــــن تهتز الأرض يكون الداعية عمود الثبات
أ. مؤنس السلفيتي

التعليم وعقول الأبناء
د. علام قادوس

الأمل بالله.. سلاحٌ لا يُهزم
أ. أحمد عباس

الفهرس

الفهـــــرس.....01

الافتتاحيـــة 02

الأقصى ليس بوابةً تُغلق، بل عقيدةٌ لا تُطفأ، أ. ولاء ضميدي.....03

النصر.. مشروع إيماني قبل كونه معركة ميدان، أ. معن ضمرة 04

حين تهتز الأرض يكون الداعية عمود الثبات، أ.مؤنس أبو يعقوب السلفيتي.....05

سنة الإمهال الإلهية، أ. عبد الغني نور الدين "محمد غازي" الغول.....06

الأمل بالله.. سلاحٌ لا يُهزم، أ. أحمد عباس.....07

كيف يحرص المسلم على طلب العلم الشرعي؟، أ. رجاء الشوامرة 08

التعليم وعقول الأبناء، د. علام قادوس.....09

لا تذهبوا بعيدا؛ إنها معايير التشويق والتفكير والتطبيق، أ. معين رفيق 10

قصيدة بعنوان (ملحمة العز)، أ. تسنيم عبد القادر.....11

الافتتاحية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لانبي بعده،

الإخوة والأخوات، قراء مجلتنا الغراء... بعد حمد الله تعالى والصلاة على نبيه محمد – عليه أفضل الصلاة والسلام- نرحب بكم أجمل ترحيب، ويسعدنا أن يتجدد اللقاء بكم مع هذا العدد الجديد من (مجلة الدرر المقدسية)، إذ يتجدد بكم اللقاء مع بداية كل شهر ميلادي، ساعين لتقديم الكلمة الواعية التي تجمع بين نور الإيمان وعمق الفكرة، ولتبقى كلماتنا قريبة من واقع الأمة وهمومها، متسلحين بالأمل بالله تعالى، فهو الأفق الذي لا يضيق مهما اشتدت الأزمات، ولا ينطفئ مهما تكاثفت الظلمات. وتعاظم العسر ﴿فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا﴾، فاليأس ليس من ديننا، ﴿وَلَا تَيْأَسُوا مِن رَّوْحِ اللَّهِ﴾، هذه المعاني ترسّخ في القلب يقينًا بأن الفرج قريب، وأن تدبير الله كله خير، وهذا ليس ترفًا عاطفيًا، بل هو وقود العمل، ودافع الثبات، وسرّ الاستمرار في طريق الحق.

ولتعزيز هذه المبادئ وغرسها في النفوس لا بد لنا من وقفة عند قضية التعليم، التي تمثّل حجر الأساس في بناء الأجيال؛ فالتعليم في عصر الذكاء الاصطناعي والاستعماري ليس حشدًا للمعلومات بقدر ما هو صناعة للعقول وتشكيل للوعي، وقد قال علي بن أبي طالب رضي الله عنه: مختصرا فلسفة التربية: "قيمة كل امرئ ما يُحسنه"، ولأجل أن نُحسن ونبدع لا بد لنا من مناهج تعزز الوعي، وتزيد الثقة بما عندنا، وتفتح الباب لعقولنا، وتبقيها متمسكة بأرضها وثوابتها الدينية والقيمية.

ونحن اليوم نعيش في زمن كثُرت فيه الفتن، واختلطت الأمور على ذي اللب الأريب، فيظهر الاحتياج إلى الداعية الصادق الذي يجمع بين العلم والحكمة، ويهدي الناس إلى سواء السبيل. فقد قال الشافعي رحمه الله: "ما ناظرت أحدًا إلا أحببت أن يُوفَّق ويُسدَّد ويُعان"، فما أجمل أن يكون خطاب الداعية بعيدًا عن التعصب، قريبًا من الناس، حريصًا على هدايتهم، يحمل روح الأمل والتفاؤل، خاصة يوم تواجه الأمة قضية عظيمة كإغلاق المسجد الأقصى، الذي يظن المحتل أن إغلاقه قد حرم المسلمين من قداسة هذا المكان، وما علم أن الأقصى يعيش في وجدان الأمة، وهو نبضها الذي لا يفارقها، حتى يأتي النصر الموعود ، فهو ليس مجرد معادلة مادية تُقاس بالأسباب الظاهرة وحدها، بل هو مرتبط بسنن الله في الكون، وبمدى التزام الأمة بمنهج ربها، تطبيقا لقوله تعالى: ﴿إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ﴾، وقوله: ﴿وَمَا النَّصْرُ إِلَّا مِنْ عِندِ اللَّهِ﴾، لذا فهذه الآيات تعيد ترتيب الفهم نحو النصر، وتربط بين الإيمان والعمل، وبين الأرض والسماء.

قرّاء مجلتنا الغراء: ثقتكم بنا ومتابعتكم لمجلتنا، هي الحافز الأكبر للاستمرار في هذا الطريق، سائلين الله أن يجعل ما نقدمه نافعًا، وأن يزرع في القلوب أملًا لا ينقطع، ويقينًا لا يتزعزع، وأن يكتب لهذه الأمة فرجًا قريبًا ونصرًا عزيزًا.

الأقصى ليس بوابةً تُغلق، بل عقيدةٌ لا تُطفأ

أ. ولاء ضميدي
ماجستير الفقه والتشريع

إنه أولى القبلتين، وكأن في ذلك معنى خفياً بأن الاتجاه ليس مجرد جهة، بل هو ارتباط وطاعة. وهو ثالث الحرمين، فله خصوصية الحنين الذي تُشدّ إليه الرحال؛ فالصلاة فيه تشبه الرحمة حينما تتسع، والأجر الذي أعده الله لمن يصلي ويرابط فيه أجر يواسي البعد والمشقة.

قضية الأقصى ليست أبواباً تُغلق فحسب، وإنما معانٍ تُدرَّس وعقيدة تُغرس. إنه اختبار الأخيار في التمسك بعقيدة الولاء لهذا الدين، الذي جعل محبة الأقصى شعاراً لصلاح العقيدة، والدفاع عنه واجباً حتى في أضعف الإيمان.

وهو في وجد كل مسلم أغرّ، شيء منه فينا وشيء فيه منا؛ إنه الارتباط العقدي الذي ننتمي إليه منذ نعومة اليدين وانتباهات الصغر، حتى صار الأقصى حاضراً في القلب. فهو مُدثَّر في أروقة الروح بالانتماء الصادق والإيمان الثابت، وهو فسحة العبق التي نخطو على ترابها بقلوبنا قبل أقدامنا، فيغشانا دفء تشتاقه أرواح أعياها البعد.

ونقف في وجه دُجى الأيام، نُغالب الحنين إلى الوضوء فيه، وسجود يُطمئن السهد وغربة الأيام الخالية منه. ونلهج بالدعاء أن تجمعنا صورة فيها لقاء، تشعّ من خلفها قبة الصخرة وباحات مسجدنا؛ لعلها تُخفف من آنات قلب أضناه الغياب.

فحب الأقصى بنيان أُسّس على تقوى الله، التي بدونها يكون كل مآل هاراً وزائلاً، وسُقيا تلك الجذور تكون بالعلم بأروقته، وتاريخه، وحاضره، وبالدعاء له في كل سجدة وابتهال، وبالبذل مما نملك لمن استطاع إليه سبيلاً.

مسجدنا، وقبلتنا الأولى، وروح الفؤاد من مشقة الدنيا وأكدارها... تسبقنا إليه العبرات قبل الكلمات، ويثقلنا الهوان فنقف أمامه من بعيد نؤمّل اللقاء؛ اللقاء الذي صُددنا عنه قسراً، وفارقناه على كمد.

اللقاء الذي نلوّن قسمات وجهه بخيوط الشمس ونغدق على ساعاته كل شوق مؤجَّل، ونزرع في تفاصيله فرحاً طال انتظاره، كأننا نستعيد فيه ما سُلب منّا من عجاف الأيام. هو لقاء نعيشه قبل أن يتراءى، ونستلهمه في الخيال قبل أن يتحقق، نُرتّب له في القلب مواعيد لا تُخطئها الذاكرة، ونحمله دعاءً لا ينقطع، وأملاً لا يبهت، ويقيناً بأن البعد مهما طالت قيوده فمآله أن ينكسر.

مسجدنا الذي طالما بُسطت عليه الدعوات والأماني وبيارق الحرية، ها هي اليوم ثكلى دونك وتنتظر الخلاص؛ فمسجدنا الذي تشهد زواياه على صدق العابرين والمشتاقين، ما زال حياً في وجدانهم، حاضراً في دعائهم.

نشدّ الرحال إليه في كل وقت وحين؛ بالجسد إن استطعنا، وبالروح إن عجزنا، وبالدعاء والحنين في تفاصيل عيشنا، ونهج تعليمنا، ووردنا، وصلاتنا، وقيامنا... فكل الطرق تتجه إليه، فها نحن نرتقب اللقاء مراراً وتكراراً، ونكتب الذكرى التي نتمنى؛ كنّا هنا في الأقصى في بيتنا المقدس وفي أدفأ محراب في الدنيا، ونظل نلبي كلما جال بخاطرنا طيفه: لبيك... وإليك نرحل كل يوم.

النصـــر

مشروع إيماني قبل كونه معركة ميدان

أ. معن ضمرة
مشرف تربوي / محاضر جامعي

الحمد لله الذي كتب الغلبة لعباده المؤمنين، وجعل الذلة على الكافرين، والصلاة والسلام على سيد ولد آدم القائل: "المسلمونَ تتكافأُ دماؤهُم ويسعى بذمَّتِهم أدناهُم ويردُّ عليهم أقصاهُم وهم يدٌ على من سواهم" (رواه أحمد).

وبعد؛ فشاء الله تعالى أن يكون الصراع بين الحق والباطل منذ بدء الخليقة إلى قيام الساعة، ومضت أحوال الأمم بين عزة وذلة، وكثرة وقلة، وانتصار وانكسار، {إِن يَمْسَسْكُمْ قَرْحٌ فَقَدْ مَسَّ الْقَوْمَ قَرْحٌ مِّثْلُهُ وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} (آل عمران: 140).

وإذا كان الله سبحانه ينصر الحق وأهله، فإن لذلك أسباباً من أخذ بها كان النصر والتمكين عاقبته، وهذه الأسباب مثبتة في القرآن الكريم والسنة المطهرة، قال تعالى: {لَقَدْ أَنزَلْنَا إِلَيْكُمْ كِتَابًا فِيهِ ذِكْرُكُمْ أَفَلَا تَعْقِلُونَ} (الأنبياء: 10)، قال أهل التفسير: في القرآن عزكم ورفعتكم في الدنيا والآخرة. ومن أهم أسباب النصر والتمكين في القرآن الكريم:

1. عبادة الله تعالى بالمفهومين الخاص والعام: والعبادة بالمفهوم الخاص تعني أداء الشعائر التعبدية من صلاة وصيام وزكاة وحج وذكر ودعاء، أما العبادة بالمفهوم العام فهي: اسم جامع لكل ما يحبه الله تعالى ويرضاه من النيات والأقوال والأفعال الظاهرة والباطنة، وهذه العبادة ينبغي أن تخلو من الشرك والنفاق، قال سبحانه: {وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا} (النور: 55).

2. نصرة دين الله تعالى والدفاع عنه: وبذل الغالي والنفيس من أجل ظهوره على الدين كله، قال سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللَّهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ} (محمد: 7). فمن أعظم أسباب النصر: نصر الإسلام قولاً وعملاً وفكراً، وذلك بإقامة الدين الحق، والدعوة إلى الله، والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر؛ فقد قال ربنا تبارك وتعالى {وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ} (فصلت: 33). فواجب على المسلمين كافة أن يعملوا بالأسباب المشروعة لإقامة حكم الله في الأرض، والحرص على دفع الظلم، وإزالة الفساد والفجور، والاهتمام بنصرة المستضعفين في الأرض، وصدق الله القائل: {وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ لَّفَسَدَتِ الْأَرْضُ} (البقرة: 251).

3. اجتماع الكلمة ووحدة الصف واجتناب التنازع والفرقة: قال جل جلاله: {وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَلَا تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ})القرآن الكريم، الأنفال: 46).

4. الإكثار من ذكر الله واستغفاره والاستغاثة به: لا بد أن تكون صلة المؤمنين بالله عظيمة لتحقيق النصر مصداقاً لقوله سبحانه: {يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَاثْبُتُوا وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ} (الأنفال: 45). والنبي ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم كانوا يستغيثون بالله يوم بدر استغاثة عظيمة مع وعد الله لهم بالنصر في تلك الغزوة بعينها، فعلى غيرهم الاستغاثة العظيمة بالله من باب أولى.

إن النصر مشروع كبير بحاجة إلى جهد كبير وإعداد طويل، وحتى يتحقق مشروع النصر والتغيير والتمكين لهذه الأمة، لا بد لها من إعدادين اثنين مهمين وهما:

1. الإعداد المعنوي والتربوي: وهو يقوم على حسن التربية والتخلية قبل التحلية، والاهتمام التام بالأخلاق القويمة والقيم النبيلة، والتخلص من الإفلاس المعنوي قبل الإفلاس المادي تحقيقاً لقول خير الأنام ﷺ: "أتدرون ما المفلِسُ؟ قالوا: المفلِسُ فينا من لا درهمَ له ولا متاعَ. فقال: إنَّ المفلسَ من أمَّتي، يأتي يومَ القيامةِ بصلاةٍ وصيامٍ وزكاةٍ... " (رواه مسلم).

2. الإعداد المادي: والمتمثل في قوله عز وجل: {وَأَعِدُّوا لَهُم مَّا اسْتَطَعْتُم مِّن قُوَّةٍ وَمِن رِّبَاطِ الْخَيْلِ تُرْهِبُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ} (الأنفال: 60). فالقوة لا تقتصر على السلاح فقط، بل تشمل كل ما يغلب العدو، بما في ذلك العلم، الصناعة، الاقتصاد والتقنية الحديثة.

إننا في هذه البلاد المقدسة نتعرض لمحن شديدة تطال مقدساتنا وأرضنا وشبابنا، والعجيب أننا ما زلنا متفرقين، ونحن أحوج الناس إلى الوحدة ولم الشمل مصداقاً لقوله سبحانه: {وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا} (آل عمران: 103). فالعالم اليوم لا يحترم إلا الأقوياء، ولا يقيم حساباً للضعفاء.

نسأل الله تعالى أن يفرج الكرب، وأن يهدي أبناء الأمة وقادتها سواء السبيل.

حيـــن تهتز الأرض
يكون الداعية عمود الثبات

أ. مؤنس أبو يعقوب السلفيتي
ماجستير في القضاء الشرعي، إمام وخطيب

حين تعصف الفتن، وينتشر البلاء، وتهتز الأرض وتضطرب، فإن الأثر لا يقف عند حدود الماديات فحسب، بل يتجاوزها ليعبر العقول والأذهان، فتضطرب المشاعر، وينتشر الهلع، وتختل موازين الطمأنينة، ومن ثم تكثر التساؤلات في نفوس الناس، ويبدأ البحث عمن يكشف الخَطب، ويفسر الحدث؛ ليعيد إلى الناس شيئاً من توازنهم وطمأنينتهم، ومن هنا يبرز دور الداعية بصفته حامل رسالة السكينة، ومن يرشد الناس ويقودهم إلى الثبات والطمأنينة.

إن أول ما يجدر بالداعية عند الفزع: أن يذكر الناس بسنة البلاء، وحقيقة الامتحان، قال الله تعالى: (أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ (2) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ) العنكبوت: (2-3)، فعندما يعلم الإنسان أن البلاء سنةٌ كونيةٌ لا مفر منها، وأنها كتبت على جميع الخلق دون استثناءٍ، وأنها تحوي حِكماً كثيرةً، فبه يعرف الصادق من الكاذب، والمؤمن من المنافق، غير أن الثبات والصبر في أوقات المحن يقودان إلى أعظم الخير، قال الله تعالى: (إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُم بِغَيْرِ حِسَابٍ) الزمر: 10.

وليس من شأن الداعية أن يزيد من هلع الناس واضطرابهم، إنما يثبت قلوبهم، ويعلقها بين الخوف من غضب الله ورجاء الخير منه، ويحيي في القلوب حسن الظن بالله تعالى، وأنه لن يخذل عباده، والقدوة في ذلك النبي ﷺ حيث قال: "عَجَبًا لأمرِ المُؤمِنِ، إنَّ أمرَه كُلَّه خَيرٌ، وليسَ ذاك لأحَدٍ إلَّا للمُؤمِنِ، إن أصابَتْه سَرَّاءُ شَكَرَ فكانَ خَيرًا له، وإن أصابَتْه ضَرَّاءُ صَبَرَ فكانَ خَيرًا له". (رواه مسلم).

كما يجدر بالداعية أن يرشد الناس إلى ما يعينهم في تلك الأوقات، فالخطابات الجامدة، والتفسيرات الواهية التي تزيد الوهم في عقول الناس مرفوضة،

إنما الإرشاد الصادق لما يعين تجاوز الأزمة بأقل الخسائر، بل يدفعها إلى النهوض بقدر المستطاع، قال الله تعالى: (ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ) النحل: 125، فمن أهم هذه الإرشادات:

- أن يكون قدوة حسنةً، فحين يراه الناس ثابتاً يكون الأثر أعظم من الخُطب والمواعظ، فيتعلمون الثبات بمشاهدته قبل سماعه.

- ولا ينسى الداعية أهمية توجيه السلوك الاجتماعي إلى: التعاون، والتكافل، والتعاضد، كما كان الأنصار في استقبال المهاجرين، وكما وجه النبي ﷺ بقوله: "إنَّ المُؤمِنَ للمُؤمِنِ كالبُنيانِ يَشُدُّ بَعضُه بَعضًا. وشَبَّكَ أصابِعَه" (رواه البخاري).

- ولا ينسى الداعية كذلك توجيه الناس إلى التوبة، والاستزادة من أعمال البر، فالمعاصي سبب النقم، وبالشكر تدوم النعم، قال الله تعالى: (وَمَا أَصَابَكُم مِّن مُّصِيبَةٍ فَبِمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ وَيَعْفُو عَن كَثِيرٍ) الشورى: 30، وهذا على الصعيد الأخروي.

- على الصعيد الدنيوي: فإنه يجدر استيعاب الموقف بكل الطاقات ابتداءً؛ حتى لا يتفاقم الوضع، والبحث عن الحلول التي يكون بها انفراج الأزمة، والعبور من الضيق إلى السعة والفرج، ويكون ذلك بالرجوع إلى أهل الاختصاص، والاجتماع على مجاهدة النفس بالإصلاح الأخروي والدنيوي؛ لإنهاء الأزمات، والسعي إلى مطلق التحسين.

وفي المحصلة، حين تهتز الأرض، فإن الداعية هو من يحسن ترتيب الفوضى، وتثبيت الصفوف، فهو النور الذي يزيل عتمة الخوف، ويضيء مستقبل الناس، فإذا أجاد الداعية أداء دوره، لم يثبت الأفراد فحسب، بل تثبت مجتمعات بأسرها، خروجاً من المحنة وقد ازدادوا إيماناً، وثباتاً، وقرباً إلى الله.

سنـــــــة الإمهال الإلهية

ليس كل إمهال نجاة، ولا كل تأخير عجز
بل قد يكون امتداد الباطل هو عين اقتراب نهايته

أ. عبد الغني نور الدين "محمد غازي" الغول
ماجستير في الفقه والتشريع

كثيراً ما تتكرر في الحياة مشاهد يطول فيها أمد الباطل ويشتد الظلم، حتى يظن الناظر أن موازين العدل قد اختلت، وأن الحق قد غاب. غير أن هذه النظرة، وإن بدت مفهومة في ظاهرها، إلا أنها تغفل عن سُنة ربانية ثابته، هي سنة الإمهال الإلهي؛ التي دلت عليها نصوص الوحي وجرى عليها تاريخ الأمم.

إن الإمهال في ميزان العقيدة ليس فراغاً من التدبير، ولا غياباً للعدالة، بل هو لون من ألوان الحكمة الإلهية التي تتجلى في تأخير العقوبة مع القدرة عليها. وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا المعنى ببيان قاطع، فقال تعالى: (وَأُمْلِي لَهُمْ إِنَّ كَيْدِي مَتِينٌ)، وقال سبحانه: (وَلَا تَحْسَبَنَّ اللَّهَ غَافِلًا عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ)، ففي هذه الآيات نفي لكل وهم قد يتسرب إلى النفس بأن تأخر العقوبة دليل غفلة، بل هو تأكيد على أن ما يجري، إنما هو ضمن تقدير محكم لا يعتريه خلل.

ويأتي البيان النبوي ليجسد هذا المعنى بقوله ﷺ: "إن الله ليملي للظالم حتى إذا أخذه لم يفلته"، ثم قرأ: (وَكَذَٰلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ)، فالإمهال إطالة في الأمد ليبلغ الظلم غايته، فإذا جاء الأخذ كان حاسما لا مرد له.

ولعل من أعمق ما يكشف طبيعة هذا الإمهال، ما ورد في قوله تعالى: (سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ)، فليس كل امتداد في النعمة علامة رضا، ولا كل توسع في القوة دليل نجاة، بل قد يكون استدراجا خفيا، يُفتح فيه للظالم أبواب لم يكن يحسبها، حتى يزداد طغيانا، ويغيب عنه إدراك نهايته. وهنا يبلغ الإمهال ذروته، حين يتحول في ظاهره إلى تمكين، وفي حقيقته اقتراب من السقوط، ومن تأمل سنن التاريخ، وجد أن هذه القاعـــــــــــدة تتكرر بوضوح؛ فما من أمة طغت إلا أمهلت، وما من باطل تجبر إلا مُد له في أمده، حتى إذا بلغ مداه انقلب عليه، فكان ذلك بداية انحداره. كما أن اشتداد الظلام ليس إلا إيذانا بقرب انبلاج الفجر.

ولا يقتصر أثر هذه السنة على الظالمين، بل يمتد ليكون ميدان ابتلاء للمؤمنين؛ إذ يُختبر فيه صدق اليقين وثبات القلوب. قال تعالى: (أَمْ حَسِبْتُمْ أَن تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ وَلَمَّا يَعْلَمِ اللَّهُ الَّذِينَ جَاهَدُوا مِنكُمْ وَيَعْلَمَ الصَّابِرِينَ)، فالإمهال ليس مجرد تأخير للعقوبة، بل هو كشف للمواقف، وتمييز للصفوف، وتربية للنفوس على الصبر والبصيرة.

غير أن الخطر الحقيقي يكمن في سوء فهم هذه السنة؛ حين يُفسر الإمهال على أنه رضا، أو يُظَنُّ أن تأخر العقوبة دليل على الإفلات، وهذا وهم حذر منه القرآن الكريم فقال تعالى: (لَا يَغُرَّنَّكَ تَقَلُّبُ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي الْبِلَادِ)، فما يبدو استقرارا قد يكون مرحلة عابرة، وما يُرى تمكينا قد يكون جزءا من مسار ينتهي إلى الزوال.

إن الفهم الواعي لسنة الإمهال يُعيد للإنسان توازنه؛ فلا ييأس من امتداد الباطل، ولا يخدع ببريقه، بل ينظر بيقين إلى ما وراءه. فالله تعالى لا يُهمل وإن أمهل، ولا يُفلت الظالم، وإن أخر أخذه، وإنما يدبر الأمور بحكمة تتجاوز إدراك البشر.

وفي الختام، فإن تمادي أهل الباطل ليس إلا فصلا من فصول سُنة ماضية، تُمهل ولا تهمل، وتُأخر ولا تُلغى، حتى إذا اكتملت شروطها جاء الحق في وقته الذي قد يتأخر في نظر البشر، لكنه لا يتخلف في ميزان الله. وحينها يدرك المتأمل أن طول الطريق جزء من تمام الحكمة، وأن النهاية مهما تأخرت لا تخرج عن وعد إلهي لا يُخلف.

الأمل بالله.. سلاحٌ لا يُهزم

أ. أحمد عباس
رئيس قسم الوعظ والإرشاد في أوقاف جنين

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الخلق والمرسلين، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وصحبه ومن اهتدى بهديه، وسار على دربه، واقتفى أثره إلى يوم الدين.

منذ ما يقارب الثمانين عاماً وشعبنا يعاني من ويلات الاحتلال وتبعاته، ناهيك أيضاً عن الأزمات السياسية والاقتصادية التي تعصف به، حتى لم يعد هناك ما يدعو إلى التفاؤل في نظر الكثير من الناس؛ مما أدى إلى دخول فئات واسعة من أبناء شعبنا في حالات نفسية صعبة، وتفكير الكثير من شبابنا في الهجرة بحثاً عن فرص عمل وحياة أفضل.

وفي ظل هذه الصورة القاتمة، وجب التذكير بأن هناك أملاً عظيماً بالله تعالى؛ وكيف لا يكون لنا أمل بالله وهو القائل في محكم تنزيله: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا} "الشرح: 5-6}. وقد فسر لنا رسول الله ﷺ هذه الآيات، ففي حديث الحسن بن علي -رضي الله عنه- قال: خرج النبي ﷺ يوماً مسروراً فرحاً وهو يضحك، وهو يقول: "لن يَغلبَ عُسرٌ يُسرَيْنِ، {فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا * إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا}" [رواه الحاكم}

قد يبلغ العسر مداه، ولا نعلم متى ينتهي، لكن الأكيد أن اليسر يعقبه مباشرة، ومهما اشتد الظلام فالنور آتٍ لا محالة؛ فأشد ساعات الليل حلكة هي تلك التي تسبق الفجر بقليل. ولنا في رسول الله ﷺ الأسوة الحسنة؛ فقد واجه أشد صنوف الأذى، وحُصر في بدايات دعوته في "شعب بني هاشم" ثلاث سنوات، أكل فيها هو وأصحابه ورق الشجر، وأُخرج من أحب بقاع الأرض إليه مكة، وجُرح يوم أُحد فشُج وجهه الشريف وكُسرت أسنانه، فضلاً عما وُجه إليه من كلمات نابية ومستفزة، لكن في النهاية أتته المنحة والنصر الإلهي فدخل مكة فاتحاً مهللاً ومكبراً.

وعلينا أن نعلم يقيناً أنه من رَحِم المحنة تأتي المنحة؛ فيوسف الصديق -عليه السلام- تُعرض عليه الفاحشة فيأبى، فيُسجن، ثم يخرج ليصبح "عزيز مصر". وهذا الإمام أحمد بن حنبل يُسجن لثباته على الحق، فيخرج ليكون إمام أهل السنة والجماعة. وشيخ الإسلام ابن تيمية يتنقل بين السجون حتى ينتهي به المطاف في زنزانة انفرادية بسجن القلعة، وعندما سأله الحارس: "ما الذي يحملك على تحمل هذا العذاب؟"، قال قولته الشهيرة: "نحن في سعادة لو علم بها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف".

كيف لا يكون أملنا بالله عظيماً وإسلامنا يحثنا على التفاؤل حتى في أحلك الظروف؟ فقد حرم الشرع التشاؤم والتطير، فقال رسول الله ﷺ: " "الطيرة شرك "{رواه البخاري ومسلم}. والتفاؤل مطلوب حتى في أكثر الأوقات حرجاً، ولو عند قيام الساعة، لقوله ﷺ:" إن قامت الساعة وبيد أحدكم فسيلة، فإن استطاع ألا يقوم حتى يغرسها فليفعل" رواه أحمد.

ألا يكفينا وجود الخالق العظيم مدبر الكون لنتفاءل بمستقبل مشرق لأمة الإسلام؟ وهو الذي يدعو عباده للفرار إليه كلما اشتدت الخطوب، قال تعالى:" فَفِرُّوا إِلَى اللَّهِ إِنِّي لَكُمْ مِنْهُ نَذِيرٌ مُبِينٌ" [الذاريات: 50]. والفرار إلى الله يعني فعل ما يرضيه والابتعاد عن نواهيه، وهذا ما يعجل بالفرج والنصر الذي وعد به عباده المؤمنين: وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ * إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنْصُورُونَ * وَإِنَّ جُنْدَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ [الصافات: 171-173.

لذلك، كان الأمل بالله سلاحاً لا يُهزم؛ لأنه سلاح الأنبياء، والصحابة، والتابعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

كيف يحرص المسلم على طلب العلم الشرعي في زمن كثرت فيه البدع والشبهات؟

أ. رجاء يوسف عبد الشوامرة
بكالوريوس القضاء الشرعي

الحمدُ لله الذي بنعمته وكمال وجوده أنار لنا الطريق، وصحّح لنا البدع من السنن، وشرع لنا من يقودنا إلى الخروج من وهم البدع (محدثات الأمور) والشبهات الهادمة للإسلام، والتي تخلق فيه ما ليس مشروعًا من الكتاب والسنة، والصلاة على النبي الأكرم وعلى آله وصحبه وسلم تسليمًا كثيرًا.

إن طلب العلم الشرعي فريضةٌ على كل مسلم ومسلمة ليتفقهوا في دينهم، ويتبعوا طريق أهل السنة والجماعة من خلال تعلم وتلقي العلم من مشايخ الأمة الإسلامية الذين كلفهم الله لنشر الحق وإماتة البدع، وهدم سور الجهل والانحراف والانحدار عن القيم الشرعية الإسلامية التي تصب في مصلحة الفرد دون تغيير في شرع الله تعالى. أما طريق الهوى والبدع فهو الذي يسعى لهدم ما جاء به النبي محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين.

فكان لا بد من نشر العلوم الشرعية في قنوات ومواقع تحث على حرص المرء على طلب العلم بما يوافق مصالح الأمة الإسلامية، وكيف يتخلص من وهم البدع المضلّة التي تبعده عن مساره الصحيح، مسار النبي محمد ﷺ، والصحابة رضوان الله عليهم، والتابعين، وتابعي التابعين، والأئمة الأربعة رحمهم الله جميعًا.

الإخلاص في طلبه هو المحرك الأساسي حتى يثبت العلم في قلبه وعلى لسانه، ولا يغفل عن تفقد قلبه بين الحين والآخر حتى يبقى في يقظة تامة في إخلاصه حول طلب العلم الشرعي.

القراءة الواسعة حول طلب العلم، وكيف تكون منزلته عند الله تعالى، وكيف يُيسّر له طريقه إلى الجنة، وأن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم، وأن مجالس العلم تحفّهم الملائكة وتنزل عليهم السكينة، مما يزيد وعي طالب العلم حول المسارعة في أخذ الأجر العظيم دون أن يُصاب قلبه باليأس.

تلقي العلم من مشايخ نهجهم صحيح وثابت، ولم يخالفوا ما جاء به الرسول الحبيب محمد ﷺ، وخاصة العلماء المعروفون بصلاحهم ونقلهم الصحيح في طلب العلم الشرعي، ويوظفون الأحاديث الصحيحة التي لا تحتاج إلى تعديل أو بيان صحتها، وخاصة الأحاديث الواردة في صحيح مسلم وصحيح البخاري رحمهم الله تعالى.

لأن الانحراف في التلقي من الذين لا يفقهون شيئًا سببٌ كبير في الوقوع في البدع المضلّة الواهمة والشبهات التي تقود صاحبها إلى نار جهنم.

العمل بالعلم من الضرورات المهمة التي يجب أن يسلكها طالب العلم، فالعلم بلا عمل ليس له أثر في نفسه ولا في غيره، ولم يغتنم الفضيلة التي جاء بها الله ورسوله حول عظيم طلب العلم الشرعي، فكيف ينتفع وهو لم يطبق ما جاء في الشرع من حدود وفقه وضوابط توحي بأنه طالب علم شرعي، وإنسان يُقتدى به نحو العمل والعلم وطريق الصلاح والاستقامة.

طلب العلم الشرعي طويل ولن ينتهي حتى الموت، ولا يتوقف على أخذ ثلاث درجات من العلم في الجامعات، بل يكون بالبحث المستمر بما يطابق مصالح الأمة الإسلامية، والصبر على طريقه، وأن يعلم أن كل ما زاد في دينه وعلمه زاد في ابتلائه حتى يتطهر من الذنوب، وأنه قد ابتُلي الأنبياء من قبله، وأن طريق الصبر على العلم هو طريق النجاة من جهل الدنيا ومن الانحراف الذي بات ينتشر بشكل سريع بفعل الانتشار الكبير لوسائل التواصل الاجتماعي. وأن يتخذ في نفسه أمرًا: متى ما قلنا: علمنا فقد جهلنا وغرقنا بالدنيا ولذاتها، وذلك وفق ما جاء في الحديث الشريف الصحيح عن رسولنا الكريم: «ألا إن الدنيا ملعونة، ملعون ما فيها، إلا ذكر الله وما والاه، وعالم أو متعلم».

فلا بد من الصبر، ولا بد من المحافظة على الثبات حتى تقوم الأمة الإسلامية على أكتاف الرجال والنساء الصالحين منهم، والدعاة إلى الله بدعوة حق وتقوى، وأن يعلم حقيقة الدنيا قبل أن تغفله ويذهب إلى الله دون عمل يوقظه من عذاب الله، وفي الختام، فإن طلب العلم الشرعي في زمن كثر فيه الفتن والضياع والضلال يكون واجبًا، بل ضرورة ملحّة، فلا نجاة من هذه البدع إلا بالعلم والتلقي على أيدي أهل الذكر بمنهج صحيح، ويجب على المسلم أن يحافظ على دينه من أي شكوك أو خوف بطلب العلم، وأن يكون داعيًا إلى الله بإذنه، وليستعن وليتوكل على الله، وليصدقه، ولا يخاف في الله لومة لائم.

التعليم وعقـــول الأبناء

د. علام قادوس
دكتوراه في التربية ومناهج التدريس

لا خلاف على أهمية التعلم والتعليم لأي مجتمع كان وفي أي زمن، فهما الأساس الذي تُبنى عليه الحضارات وتزدهر به المجتمعات على كل الصعد والمستويات، وخير دليل على ذلك القفزات الحضارية التي حدثت في الكثير من الدول في العقود الحالية؛ أمثال فنلندا وسنغافورة، وكذلك في العقود الماضية كما في اليابان وغيرها، والتي لم تكن لتكون لولا الاهتمام بالتعليم، وهذا هو السر الكامن في التشجيع على التعلم والتعليم في كل الكتب والشرائع السماوية، وكذلك في التشريعات والقوانين الوضعية.

وديننا الإسلامي بمصدريه الأساسيين: القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، من أكثر الشرائع حثاً على طلب العلم واكتسابه، ولهذا يُعتبر دين علم وعمل، وكذلك دين تعلم وتعليم، وأساس بناء العقول. ففي القرآن نجد الكثير من الآيات التي تحث على التعلم والتعليم وإعمال العقل والتفكير في كل ما يحيط بنا، حتى نستخلص القوانين ونتعلم الدروس والعبر ونتوصل للنتائج التي تسهم في بناء العقل بصورته وهيئته الصحيحتين. فتعبير "لعلكم تعقلون" ورد مرات عديدة في ختام آياته؛ فمثلاً في الآية الثانية من سورة يوسف يقول الحق سبحانه وتعالى:{إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ}، وكذلك في الحديث الذي روي عن سيدنا عمر رضي الله عنه أن الرسول ﷺ قال: "الجنة مائة درجة، تسع وتسعون منها لأهل العقل، وواحدة لسائر الناس". وفي حديث آخر رواه سيدنا علي قال:" لا فقر أشد من الجهل، ولا مال أعود من العقل".

فهذه هي مكانة العقل في الدين، وهذه المكانة لم تأتِ من فراغ؛ فالعقل هو مناط التكليف لإقامة أركان الدين، لذا وجب علينا رعايته حق الرعاية في كل المراحل العمرية، وفي كل المؤسسات التي لها علاقة بتربية ورعاية الأبناء من أسرة ومدرسة ومسجد ووسائل إعلام.

كل هذه المؤسسات تسهم بشكل مباشر أو غير مباشر بتربية وتنشئة الأبناء، وهذه من أجل وأعظم النعم التي تُقدم للمجتمعات على الإطلاق؛ لأنها تقدم للمجتمع فرداً صالحاً سليم التفكير، يعرف ما له من حقوق فيأخذها دون زيادة أو اعتداء على حقوق غيره، ويعرف ما عليه فيؤديه على أكمل وجه.

وحتى يتحقق ذلك، ينبغي على كل المؤسسات التي لها علاقة ببناء وتنمية عقول الأبناء أن تتآزر وتتعاون فيما بينها وتوحد جهودها صوب هذا الهدف. لكن الواقع الذي نعيشه نجد فيه تعدد مصادر التربية (أسرة، مدرسة، مسجد، وسائل تواصل اجتماعي)، كل منها يسعى لتحقيق أهداف تختلف كل الاختلاف عن بعضها البعض، فكل منها يريد أن يربي المتعلم على مزاجه وبرؤى مختلفة دون أدنى مراعاة لرؤى وفلسفة المؤسسات الأخرى، وهذا ما يسهم في بناء عقول مشوهة تعمل بعشوائية لا مثيل لها، وما هذه الفوضى التي نراها سائدة في مجتمعاتنا إلا نتاج ذلك، والأمثلة الواقعية الدالة على ذلك كثيرة.

من هنا وجب علينا أن نعيد النظر في فلسفة كل المؤسسات التي لها علاقة بالتربية والتعليم، والتي لها الدور الأكبر في بناء العقول لإعادتها لمسارها الصحيح، وذلك لا يكون إلا بتحديد كل ما هو مشترك فيما بينها والتركيز عليه حتى نرتقي بعقول أبنائنا رقياً صحيحاً وسليماً؛ فنحن كمجتمع فلسطيني رأس مالنا في عقول أبنائنا وفي علمهم، هذا هو السلاح الذي نحارب به ونحافظ به على هويتنا ونحقق به صمودنا على هذه الأرض، وهو كان الجسر الذي عبرنا فيه إلى العالم وما زال كذلك.

لا تذهبـــوا بعيـــدا

إنها معايير التشويق والتفكير والتطبيق

أ. معين رفيق
مشرف مبحث اللغة العربية - مديرية تربية جنين

ما أحوجنا اليوم إلى إعادة تبسيط المفاهيم التربوية الكبرى، وإعادة طرحها بلغة واضحة قادرة على حسم الجدل بعيداً عن التعقيد النظري والغموض الاصطلاحي. ويأتي "المنهاج" في صدارة هذه المفاهيم التي يكثر الحديث حول تقييمها وتطويرها وتثويرها، حتى غدا النقاش أحياناً أسير المصطلحات أكثر من جوهر العملية التعليمية، وبعيداً عن تعدد المعايير وتشعبها، يمكن اقتراح مدخل تبسيطي تحليلي مفاده: إن جودة أي منهاج—قائم أو مقترح—يمكن اختبارها من خلال ثلاثة أبعاد أساسية متكاملة: بعد التشويق: (الدافعية والانخراط الوجداني)، وبعد التفكير:(الانتقال من (ماذا أعرف؟) إلى (كيف أعرف؟)، وبعد التطبيق: (الفاعلية المهارية والارتباط بالحياة).

فالتشويق يتصل بالمجال الوجداني، حيث يُقاس بمدى إثارة المنهاج لدافعية المتعلم، وقدرته على تحفيز الفضول، وإشعال الرغبة في التعلم. ومما يؤسَف له في مناهجنا، أن ثمة مشكلاتٍ يواجهها الطلبة، ولا يجدون نقاشا حولها في المنهاج، وأنّ ثمة مواضيع في المنهاج، لا تمت بصلة إلى تجارب الطلبة وواقعهم، وهنا نستحضر ما يؤكده عالم التربية جون ديوي حين يقول: "التعليم ليس إعداداً للحياة، بل هو الحياة نفسها"؛ أي أن التعلم الفعّال هو ما يعايشه المتعلم بشغف، لا ما يتلقاه بوصفه عبئاً وحفظاً.

أما التفكير، فيرتبط بتنمية مهارات تحليل المعلومات، وتمييزها، ونقدها، واستنتاج الأحكام، وطرح الأسئلة الكاشفة، وتوليد البدائل المحتملة، والخروج عن المألوف، وحين كان العالم الفيزيائي نيلز بور طالباً في جامعة كوبنهاغن، أجاب إجابة خارج الصندوق عن أحد أسئلة امتحان الفيزياء، وكان السؤال: "كيف يمكن تحديد ارتفاع مبنى باستخدام بارومتر (مقياس ضغط)؟" فكتب إجابة غير تقليدية: "أربط البارومتر بحبل، وأنزله من أعلى المبنى حتى يصل الأرض، ثم أقيس طول الحبل".

عدّ الأستاذ الإجابة خاطئة؛ لأنها لا تستخدم الفيزياء، لكن الطالب أصرّ أن إجابته صحيحة علميًا، فمنحته لجنة الامتحان فرصة ثانية، فقدم عدة إجابات مبتكرة، منها: إسقاط البارومتر من أعلى المبنى وحساب الزمن (باستخدام قوانين السقوط الحر)، أو مقارنة ظل البارومتر بظل المبنى (بالهندسة)، أو استخدام البارومتر كأداة مساومة مع حارس المبنى مقابل معرفة الارتفاع، أو مقارنة الفرق بين الضغط الجوي على سطح الأرض وأعلى ناطحة السحاب باستخدام البارومتر. وفي النهاية، أُعجبوا بذكائه، وقدرته على طرح البدائل الصحيحة، ومنحوه الدرجة.

أما التطبيق، فيرتبط بالمجال المهاري، ويُقاس بقدرة المتعلم على توظيف ما تعلمه في سياقات واقعية، وهذا ما تؤكده تصنيفات التعلم الحديثة، مثل تصنيف بنجامين بلوم، الذي يضع المستويات العليا: (التطبيق، التحليل، التقييم، الإبداع) بوصفها مؤشرات على تعلم عميق يتجاوز الحفظ إلى الفهم والاستخدام، فعلى سبيل المثال: بدلاً من الاكتفاء بالتجريد في منهاج الرياضيات، يمكن ربط المفاهيم المجردة بمشكلات حياتية: (كحساب التكاليف، أو التخطيط لمشروع صغير) يحوّل المعرفة إلى أداة وظيفية، وكذلك في منهاج اللغة العربية، وبدلا من الاكتفاء بحفظ النصوص واستظهارها، يُكلَّف الطلبة إنتاج نصوصهم الخاصة المحاكية لما اطلعوا عليه ودرسوه (قصة، مقال، حوار)، مما ينمّي التعبير الذاتي، ويعزز الارتباط الوجداني، ويصبّ في معيار التشويق.

ومن هنا، فإن المنهاج الذي يفتقر إلى التشويق والتفكير والتطبيق، يغدو مجرد محتوى جامد وزائف، وقائم على التلقين والاستظهار، لا يخاطب وجدان المتعلم، ولا ينمي تفكيره، ولا يبني مهاراته، ولا يُسهم في تكوين شخصيته. وقد بيّن باولو فريري في نقده لما أسماه التعليم "البنكي": "أن التعليم الذي يقوم على الإيداع المعرفي دون تفاعل، يُنتج متعلمين سلبيين، لا فاعلين".

ويمكن للباحث أو المربي رصد تحقق هذه الأبعاد الثلاثة ببساطة من خلال ملاحظات ميدانية، مثل؛ مستوى تفاعل الطلبة داخل الصف (طرح الأسئلة، النقاش، المبادرة)، ومدى قدرتهم على نقل التعلم إلى مواقف جديدة، وتطور اتجاهاتهم نحو المدرسة والتعلم.

لا تلغي هذ المقاربة بقية معايير بناء المنهاج وتقييمه، بل تعيد ترتيبها ضمن أولويات وظيفية واضحة؛ فالتشويق والتفكير والتطبيق ليست عناصر إضافية، بل هي جوهر الفاعلية التربوية، وكل معيار آخر—كالتكامل، والاستمرارية، والملاءمة الثقافية—يكتسب قيمته بقدر ما يخدم هذه الأبعاد، وعليه، فإن أي إصلاح حقيقي للمنهاج ينبغي أن يبدأ بالسؤال الجوهري: هل هذا المنهاج يُحبّب التعلم إلى الطالب؟ وهل يتحدى عقله وتفكيره؟ وهل يُمكّنه من استخدام ما تعلمه في حياته؟ إن الإجابة الصادقة عن هذه الأسئلة قد تختصر كثيراً من الجدل، وتفتح الطريق نحو منهاج أكثر عمقا، وأقوى صدقا.

ملحمـــــة العز

أ. تسنيم عبد القادر
شاعرة وأديبة

لَنا باعٌ بساحـــــاتِ القتالِ ... نَجُرُّ الموتَ من ريـــحِ الشمالِ

نُزمجرُ كالرعـــــودِ إذا دعانا ... نـــــداءُ الحقِّ في يومِ النزالِ

نخوضُ النارَ لا نخشى لظاها ... ونرقى للمنايا لا نُبـــــــالي

إذا احتـدمَ الوغى كنّا جحيمًا ... يصوغ الحتف في حــد النِّصالِ

سلاحُ العزّ في أيدٍ شِـــــدادٍ ... يُحطِّمُ كلَّ جَبّارٍ ضـــــــلالِ

نُعيدُ المجدَ إن خَبَـــتِ الرزايا ... ونُحيي العزَّ في دَمِـــــنا الزُّلالِ

فنحنُ الموتُ إن هبّـــت رياحٌ ... ونحنُ النصرُ في عُـــرفِ الرجالِ

إذا رَكِبَ العَجاجُ خُيــولَ هَمٍّ ... صَفَعنا الموتَ في هَـــولِ الليالي

تَرى هاماتِنا فـــــوقَ الثُّريّا ... وعِزَّةَ نَفْسِنا فـــــوق المعالي

بَنَينا المَجـــــدَ من عَظْمٍ ونارٍ ... وسُقنا الخَصمَ في قَيـدِ السَّلالِ

فَلا الظَّلماءُ تُرهِبُـــــنا بِليلٍ ... ولا الأَهوالُ تَقْدَحُ في الجِبـــالِ

عَهِدنا النَّصرَ طوعاً في يَدَيـــنا ... كما تَهوى السُّيوفُ دَمَ الضَّلالِ

فنَحْنُ الغَيْثُ إنْ جادَتْ كِرامٌ ... وَنَحْنُ الحَتْفُ في يَوْمِ القِتـــالِ